الفصل الرابع

علاج الوساوس والطيرة والتشاؤم

الفصل الرابع

علاج الوساوس والطيرة والتشاؤم

مداخل الشيطان إلى الإنسان

س: ما الطرق التي يدخل بها الشيطان على الإنسان؟

الجواب: الطرق التي يدخل فيها الشيطان على الإنسان كثيرة، **منها**: أن يأتيه من جهة شهوة فرجه فيغريه بالزنا، ويسول له من الخلوة بالنساء الأجنبيات، والنظر إليهن، ومخالطتهن، وسماع غنائهن، ونحو ذلك، ولا يزال يفتنه حتى يقع في الفاحشة. **ومنها**: أن يأتيه من جهة شهوة بطنه، فيغريه بأكل الحرام، وشرب الخمر، وتناول المخدرات ونحو ذلك، **ومنها**: أن يأتيه عن طريق غريزة حب التملك، والميل إلى الغنى والثراء فيغريه بالتوسع في أسباب الكسب حلاله وحرامه، فلا يبالي بأكل أموال الناس بالباطل من ربا وسرقة وغصب واختلاس وغش ونحو ذلك، **ومنها**: أن يأتيه من جهة غريزة حب التسلط والتعالي، والتعاظم فيستكبر ويتجبر على الناس، ويحقرهم ويسخر منهم إلى غير ذلك من المداخل الكثيرة.

اللجنة الدائمة للإفتاء برئاسة سماحة الشيخ ابن باز: [فتاوى اسلامية]

التشاؤم من السكن

س: شخص سكن فى دار فأصابته الأمراض وكثير من المصائب مما جعله يتشاءم هو وأهله من هذه الدار فهل يجوز له تركها لهذا السبب؟

الجواب: ربما يكون بعض المنازل أو بعض المركوبات أو بعض الزوجات مشئومًا يجعل الله بحكمته مع مصاحبته إما ضررًا أو فوات منفعة أو نحو ذلك، وعلى هذا فلا بأس ببيع هذا البيت والانتقال إلى بيت غيره، ولعل الله أن يجعل الخير فيما ينتقل إليه، وقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «**الشؤم في ثلاث: الدار، والمرأة، والفرس**». فبعض

المركوبات يكون فيها شؤم وبعض الزوجات يكون فيهن شؤم، وبعض البيوت يكون فيها شؤم، فإذا رأى الإنسان ذلك فليعلم أنه تقدير الله عزَّ وجلَّ وأن الله سبحانه وتعالى بحكمته قدر ذلك لينتقل الإنسان إلى محل آخر. والله أعلم.

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين [مجموع فتاوى ورسائل الشيخ]

حكم الشؤم في الدار

س: نحن نسكن في منزل منذ أربع سنوات ومنذ نزلنا هذا المنزل ونحن بحالة وبحالات سيئة جدًا من مرض لأفراد الأسرة ولما نملكه من بهائم فلم تعد تتكاثر، فلا نسل فيها ولا لبن فيها ولا فائدة، مما جعلنا نتشاءم من هذا المنزل. فهل يجوز لنا ذلك؟ وهل لو خرجنا منه وانتقلنا منه إلى منزل آخر لهذا السبب هل نأثم بذلك أم لا؟

الجواب: ربما يكون بعض المنازل أو بعض المركوبات أو بعض الزوجات مشؤومًا يجعل الله سبحانه وتعالى بحكمته مع مصاحبته إما ضررًا من فوات منفعة أو نحو ذلك، وعلى هذا فلا بأس أن تبيعوا هذا البيت وتنتقلوا إلى بيت غيره، ولعل الله سبحانه وتعالى أن يجعل لكم خيرًا فيما تنتقلون إليه، وقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «**الشؤم في ثلاث**» وذكر منها الدار.

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين [فتاوى نور على الدرب]

الإصابة بالأمراض النفسية رغم التمسك بالدين

س: شخص في مدينتنا متمسك بالدين أصيب بمرض نفسي فقال بعض الناس: أنه أصيب بهذا المرض بسبب الدين، ومن جراء كلام الناس حلق لحيته ولم يعد يحافظ على الصلاة كما كان. فهل يجوز أن يقال أنه مرض بسبب تمسكه والتزامه بأحكام الدين وهل يكفر من قال مثل الكلام؟

الجواب: التمسك بالدين ليس سببًا للمرض، بل هو سبب لكل خير في الدنيا والآخرة، ولا يجوز للمسلم أن يطيع السفهاء إذا قالوا مثل هذا الكلام، فلا يجوز له أن يحلق

لحيته ولا أن يقصها ولا أن يتخلف عن صلاة الجماعة، بل الواجب عليه أن يستقيم على الحق، وأن يحذر كل ما نهى الله عنه طاعة الله سبحانه ولرسوله ﷺ وحذرًا من غضب الله وعقابه قال سبحانه: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٣ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدۡخِلۡهُ نَارًا خَٰلِدٗا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٞ مُّهِينٞ﴾ وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ﴾ وقال سبحانه: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا﴾ والآيات في هذا المعنى كثيرة. وأما القائل أن المرض الذي أصاب المتمسك بالدين أنه بسبب الدين فهو جاهل يجب أن ينكر عليه ويعلم أن التمسك بالدين لا يأتي إلا بالخير، وأن ما أصاب المسلم مما يكره فهو تكفير للسيئات وحط من الخطايا. أما تكفيره ففيه تفصيل يعلم من باب حكم المرتد في كتب الفقه الإسلامي.

سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز(فتاوى إسلامية)

حديث الشؤم، والنهي عن التشاؤم

س: كيف نوفق بين حديث نهي النبي ﷺ عن التشاؤم وقوله ﷺ: «الشؤم في ثلاثة: في الفرس، والمرأة، والدار»؟

الجواب: التشاؤم هو توقع السوء بمرئي أو مسموع أو زمان، فيتشاءم مثلًا من النكاح في شوال، كما يفعل أهل الجاهلية، أو يسمع صوتًا يكون فيه مخالفة لما يريد فيتشاءم، أو يرى طيرًا يطير جهة اليسار فيتشاءم.

والتشاؤم منهي عنه، لأنه يؤدي إلى سوء الظن بالله، وإلى عدم الإقدام على ما فيه مصلحة العبد، وإلى التذبذب في أموره، وربما يؤدي إلى الوساوس التي يحصل بها المرض النفسي، فلهذا نهى عنه النبي عليه الصلاة والسلام.

وأما «الشؤم في ثلاث: في الفرس والمرأة والدار» فهذا ورد الحديث فيه على وجهين:

الوجه الأول: «**إنما الشؤم في ثلاثة**» ووجه آخر: «إن كان الشؤم في شيء ففي ثلاثة»

ومراد الرسول عليه الصلاة والسلام: أن نفس هذه الأشياء قد يكون فيها شؤم.

فمثلًا قد يسكن الإنسان الدار ويضيق صدره ويقلق ويتألم من حين يدخلها، أو يشتري المركوب، ويكون فيه حوادث كثيرة من حين اشترى مثلًا هذه السيارة، فيتشاءم منها ويبيعها.

المرأة كذلك قد يتزوج المرأة وتكون سليطة اللسان بذيئة، تحزنه كثيرًا وتقلقه كثيرًا.

فهذا هو الشؤم الذي يذكر في هذه الأمور الثلاثة التي ذكرها النبي عليه الصلاة والسلام. وليس هو الشؤم المنهي عنه الذي ليس له أصل والذي يوجب للإنسان ما ذكرناه من المفاسد.

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين(الباب المفتوح)

رفع التكاليف الشرعية عن مريض الأعصاب

س: شخص مصاب بمرض أعصاب مزمن حسب كلام الطبيب، وسبب له هذا المرض كثيرًا من المشاكل منها: رفع الصوت على الوالدين، وقطيعة الرحم، ووجود القلق والخجل والخوف، فهل ترفع عنه التكاليف الشرعية، وهل عليه شيء في أعماله تلك، وبماذا تنصحونه جزاكم الله خيرًا؟

الجواب: لا ترفع عنه الأحكام الشرعية مادام عقله باقيًا، أما لو فقد عقله ولم يستطع السيطرة على عقله حينئذ يكون معذورًا، والذي أنصحه أن يكثر من الدعاء ومن ذكر الله عزَّ وجلَّ ومن الاستغفار، ومن الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم عندما يثور غضبه لعل الله أن يكشف عنه.

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (فتاوى إسلامية)

الأدعية التي تقال للتخلص من وسوسة الشيطان

س: ما هى الأدعية التي تقال لغرض التخلص من وسوسة الشيطان؟

الجواب: يدعو الإنسان بما يسر الله له من الدعوات، مثل أن يقول: «**اللهم أعذني من الشيطان، اللهم أجرني من الشيطان، اللهم احفظني من الشيطان، اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، اللهم احفظني من مكايد الشيطان**»، ويكثر من ذكر الله، وقراءة القرآن، ويتعوذ بالله من وسوسة الشيطان الرجيم ولو في الصلاة.

وإذا غلب عليه الوسواس في الصلاة شُرع له أن ينفث عن يساره (ثلاث مرات)، ويتعوذ بالله من الشيطان ثلاثًا، لأنه قد صح عن رسول الله ﷺ أنه شكى إليه عثمان بن أبي العاص الثقفي رضي الله عنه ما يجده من الوساوس في الصلاة فأمره أن ينفث عن يساره (ثلاث مرات) ويستعيذ بالله من الشيطان الرجيم وهو في الصلاة ففعل ذلك فذهب عنه ما يجده.

والحاصل أن المؤمن والمؤمنة إذا ابتليا بهذا الشيء فعليهما أن يجتهدا في سؤال الله العافية من ذلك، وأن يتعوذا بالله من الشيطان كثيرًا، ويحرصا على مكافحته في الصلاة وفي غيرها، وإذا توضأ فليجزم أنه توضأ ولا يعيد الوضوء، وإذا صلى يجزم أنه صلى ولا يعيد الصلاة، وكذلك إذا كبر لا يعيد التكبير، مخالفة لعدو الله، وإرغامًا له، ولا ينبغي أن يخضع لوساوسه، بل يجتهد في التعوذ بالله منها، وأن يكون قويًا في حرب عدو الله حتى لا يغلب عليه.

سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز(مجموع فتاوى ومقالات متنوعة)

علاج الوساوس الشيطانية

س: توجد لدي مشكلة أرجو من فضيلتكم إرشادي إلى الطريق الصحيح لتجنبها وهي أنني دائمًا يدخلني الشيطان وخصوصًا أثناء تأدية الفرائض كالصلاة وتلاوة القرآن الكريم وأيضًا عند الوضوء فتجدني دائمًا أتكلم بكلام لا يرضي الله عزَّ وجلَّ ولكني لا أتلفظ به بلساني فقط في نفسي ويزداد هذا الأمر عندما أؤدي الصلاة

منفردًا وأحاول أن أتجنب هذا الشيء ولكني لا أستطيع فهل علي إثم بذلك كما أرجو من فضيلتكم إرشادي إلى الطريق الصحيح لتجنب هذا الأمر؟

الجواب: عليك أولًا الإكثار من الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، واستحضار معنى الاستعاذة، واعتقاد أن الشيطان هو الذي يوقع الأوهام والوساوس في النفس ليبعد الإنسان عن الصراط السوي، واعتقاد أن الله تعالى هو الذي يجير العبد ويحميه ويحفظه من كيد الشيطان وضرره. وعليك ثانيًا الإكثار من الأذكار والأدعية والأوراد، وقراءة القرآن، والأعمال الصالحة التي يكون بها الحفظ والحماية للعبد، وعليك استحضار أن هذا الوساوس من الشيطان يريد إشغال قلبك وتنكيد عيشك وإضرارك في حياتك سيما في أداء العبادة حتى تمل وتضجر فلا يضرك هذا ولا يشغل بالك والله الموفق.

فضيلة الشيخ عبد الله بن جبرين [فتاوى إسلامية]

التخلص من الوساوس في الطهارة

س: امرأة ابتلاها الله بوسواس في الطهارة، والشعور بعد الوضوء بمدافعة الخبث، وفي ذات مرة شعرت بمن يأمرها بسب القرآن وسب الله فما كان منها إلا أن بكت، فكيف علاجها والخلاص من هذا الوساوس؟

الجواب: هذا الوسواس مبتلى به كثير من الناس ولا حول ولا قوة إلا بالله، ودواء الوسواس كثيرة التعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ولاسيما قراءة المعوذتين، فإنه ما استعاذ بمثلها: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ إلى آخرها. وهذا يتضمن الاستعاذة من شر الشيطان لأنه من مخلوقات الله. وفي سورة الناس: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾ إلى آخرها.

فدواء ذلك بكثرة التعوذ بالله من الشيطان الرجيم، واللجوء إلى الله تبارك وتعالى، والعزيمة الصادقة، بحيث لا يلتفت الإنسان لما يرد على قلبه من الوساوس.

مثلًا توضأت مرة واحدة أو مرتين أو ثلاثًا فلا تلتفت إلى وسوسة الشيطان، حتى لو شعر الإنسان في نفسه أنه لم يتوضأ مثلًا، أو أنه أهمل شيئًا من أعضائه، أو أنه لم ينو فلا يلتفت لهذا الشئ. وكذلك لو أنه في صلاة شَعَرَ أو وقع في نفسه أنه لم يكبر للإحرام لا يلتفت لذلك، يمضي في صلاته يكملها.

وكذلك أيضًا لو خطر في قلبه ما ذكر من سب الله عزَّ وجلَّ، أو سب المصحف أو غير ذلك من الكفر، فلا يلتفت لهذا ولا يضره، حتى لو فرض أنه جرى على لسانه هذا الشيء وهو بغير اختيار، فإنه لا شيء عليه لأن النبي ﷺ قال: «**لا طلاق في إغلاق**».

فإذا كان طلاق الموسوس لا يقع فهذا أولى بالعفو، لكن يعرض عن هذا ولا يهتم به.

فوصيتي لهذه ولغيرها - ممن ابتلي بذلك - الإكثار من الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، ومن قراءة السورتين العظيمتين: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، ومن العزيمة الصادقة وعدم الالتفات إلى تلك الوساوس الشيطانية.

ولو أوقع الشيطان في قلبه التشكيك في الله أو ما أشبه ذلك لا يهمه، لأنه ما تألم من هذا الشك إلا لإيمان في قلبه، فغير المؤمن لا يهمه شك أو لم يشك، لكن الذي يتألم من هذه الشكوك والوساوس مؤمن، وقد قال النبي ﷺ للصحابة: «**ذلك صريح الإيمان**» يعني: أن ما يلقي الشيطان في قلوبكم من مثل هذه الأمور صريح الإيمان أي خالصه.. جعله خالص الإيمان، لأن هذا الذي ورد على قلبه الشك لا يطمئن لهذا الشك ولا يلتفت إليه ويتألم منه ولا يريده. والشيطان لا يأتي إلا القلوب العامرة حتى يدمرها،فالقلوب الدامرة لا يأتيها، لأنها دامرة قيل لابن عباس أو ابن مسعود: إن اليهود يقولون نحن لا نوسوس في صلاتنا. قال: نعم، وما يفعل الشيطان بقلب خراب.

فوصيتي لها وأرجو أن تبلغها أو تشتري لها الشريط لتسمعه، أن تعرض عن هذا كله، وهي سوف تتألم أول الأمر، سوف ترى أنها صلت بغير طهارة، أو صلت بغير تكبيرة الإحرام، أو ما أشبه ذلك ولكنها سوف تستريح بعد ذلك، ويزول عنها ذلك الشك والوسواس بإذن الله.

والحمد لله هناك أناس شكوا هذه الشكوى وبلغوا بها ينبغي أن يقاوموها به فعافاهم الله منها. نسأل الله لها العافية.

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين(الباب المفتوح)

الوساوس وكيفية مدافعتها

س: إني أجد شيئًا يخل علي في ديني، دون أن أعرف كيف قلته ونطقت به مما جعل الهموم تشتد عليَّ عندما أقول هذه الأقوال. فما هو الحل لمواجهة هذه المشكلة؟ وهل هناك أدعية تمنع عن هذا الكلام. أفيدونا جزاكم الله خيرًا؟

الجواب: هذه المشكلة التي ذكرت يا أخي السائل ما هي إلا وساوس يلقيها الشيطان في قلبك، وربما ينطق بها لسانك بدون قصد، ولذلك تحس أنك مرغم على أن تنطق بها، مع كراهتك الشديدة لها.

وحينئذ فإن الدواء من ذلك، الإعراض عن تلك الوساوس والتقديرات، وأن تستعين بالله عزَّ وجلَّ على تركها، وأن تستعيذ به من شرها، وأن تداوم على ذكر الله سبحانه وتعالى، وتلاوة القرآن الكريم، فإنك إذا وفقت لهذا زال عنك ما تجد؛ لأن النبي ﷺ لما شكا إليه أصحابه رضوان الله عنهم ما يجدون طلب منهم أن يستعيذوا بالله من الشيطان الرجيم، وأن ينتهوا عما يجدون في صدورهم من هذه الوساوس، فإذا فعلت ذلك فإنها لا تضرك، ونسأل الله لنا ولك العافية. والله الموفق.

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين [فتاوى منار الإسلام]

أنواع الطيرة والتشاؤم

س: ما التوفيق بين قوله ﷺ: «لا طيرة ولا هامة» وقوله: «إن كانت الطيرة ففي البيت والمرأة والفرس»؟ أفيدونا جزاكم الله خيرًا.

الجواب: الطيرة نوعان: **الأولى**: من الشرك، وهي التشاؤم من المرئيات أو المسموعات، فهذه يقال لها طيرة، وهي من الشرك ولا تجوز.

الثانية: مستثناة وهذه ليست من الطيرة الممنوعة، ولهذا جاء في الحديث الصحيح: «**الشؤم في ثلاث: في المرأة، وفي الدار، وفي الدابة**» وهذه هي المستثناة، وليست من الطيرة الممنوعة، لأن بعضهم يقول: إن بعض النساء أو الدواب فيهن شؤم وشر بإذن الله، وهو شر قدري، فإذا ترك البيت الذي لم يناسبه، أو طلق المرأة التي لم تناسبه، أو الدابة أيضًا التي لم تناسبه فلا بأس، فليس هذا من الطيرة.

سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز [مجموع فتاوى ومقالات متنوعة]

التطير وحكمه

س: ما المقصود بالتطير؟ وماحكمه؟

الجواب: التطير هو التشاؤم. تشاؤم بمرئي أو مسموع او بزمان أو مكان. وأصله من الطير. وكانت العرب في الجاهلية تتشاءم، ويزجرون الطير، فإذا طار واتجه إلى جهة ما تطيروا حتى إن الإنسان ربما ربط متاعه وأناخ راحلته يريد السفر فيتطير، فإذا جنح الطير إلى جهة ما ترك السفر وقال: هذا السفر شر.

هذا هو الأصل في معنى التطير، لهذا يجب على الإنسان إذا حدث لقلبه التشاؤم أن يتوكل على الله، وأن يعتمد عليه. وألا يبالي بهذه الأوهام التي يجرها الشيطان إلى العبد ليكدر عليه الصفو، فقد قال النبي ﷺ: «**لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر**» وقال: «**ليس منا من تطير أو تطير له أو سحر أو سحر له**».

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين [فتاوى نور على الدرب]

هل يؤاخذ الإنسان على الوسوسة

س: يخطر ببال الإنسان وساوس وخواطر وخصوصًا في مجال التوحيد والإيمان، فهل المسلم يؤاخذ بهذا الأمر؟

الجواب: قد ثبت عن رسول الله ﷺ في «الصحيحين» وغيرهما أنه قال: «**إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم**» وثبت أن الصحابة رضي الله عنهم سألوه ﷺ عما يخطر لهم من هذه الوساوس المشار إليها في السؤال، فأجابهم ﷺ بقوله: «**ذاك صريح الإيمان**» وقال ﷺ: «**لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال: هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله؟ فمن وجد من ذلك شيئًا فليقل: آمنت بالله ورسوله**»وفي رواية أخرى: «**فليستعذ بالله ولينته**» رواه مسلم في «صحيحه».

سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز [مجموع فتاوى ومقالات متنوعة]

الوساوس في أشياء عظيمة

س: بعض الأشخاص تنتابه وساوس في أشياء عظيمة كأن يشطح به تفكيره إلى كيفية الله، وفي كيفية صفاته، حتى ليخيل إليه صور وأوهام وخيالات ويشعب به التفكير.. أفيدونا جزاكم الله خيرًا عن علاج هذه الوساوس؟

الجواب: أخبر النبي ﷺ أن الشيطان لا يزال يوسوس للإنسان حتى يرد عليه من الوساوس الخبيثة حتى يقول:هذا الله خالق كل شيء فمن خلق الله؟ قال: «**فمن وجد ذلك فليقل آمنت بالله ورسله ولينته**». فإذا جاءت الوساوس من جهة الله فليقل: «**آمنت بالله ورسله، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**» ثم ينته فلا يستسلم لهذه الوساوس، بل يحاربها ثم لا يخوض في ذلك.

سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز [مجموع فتاوى ومقالات متنوعة]

التشاؤم من عدد أو يوم أو شهر

س: هل يجوز للإنسان أن يصدق أو يتشاءم في عدد أو يوم أو شهر أو نحو ذلك إلى آخره؟

الجواب: هذا لا يجوز، بل هو من عادات أهل الجاهلية الشركية التي جاء الإسلام بنفيها وإبطالها، وقد صرحت الأدلة بتحريم ذلك، وأنه من الشرك، وأنه لا تأثير له في جلب نفع أو دفع ضرر، إذ لا معطي ولا مانع ولا نافع ولا ضار إلا الله سبحانه وتعالى، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ [يونس: ١٠٧].

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**لو اجتمعت الأمة على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف**».

وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر**» رواه البخاري ومسلم. وفي رواية «**ولا نوء ولا غول**» رواه مسلم. فنفى الشارع صلى الله عليه وسلم وما ذكر في الحديث واخبر أنه لا وجود له ولا تأثير، وإنما يقع في القلب توهمات وخيالات فاسدة. وقوله: «**ولا صفر**» نفي لما كان عليه أهل الجاهلية من التشاؤم بشهر صفر ويقولون هو شهر الدواهي، فنفى ذلك صلى الله عليه وسلم وأبطله، وأخبر أن شهر صفر كغيره من الشهور لا تأثير له في جلب نفع ولا دفع ضرر.

وكذلك الأيام والليالي والساعات لا فرق بينها، وكان أهل الجاهلية يتشاءمون بيوم الأربعاء، ويتشاءمون بشهر شوال في النكاح فيه خاصة، وكانت عائشة رضي الله عنها تقول: تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر شوال فمن كان عنده أحظى مني. وهذا كتشاؤم الرافضة باسم العشرة وكراهتهم له لبغضهم وعداوتهم للعشرة المبشرة بالجنة من أصحاب

رسول الله، وهذا من جهلهم وسخافة عقولهم. والكلام على هذه المسألة استوفاه شيخ الإسلام في المنهاج في الرد على الرافضي.

وكذلك أهل التنجيم يقسمون الأوقاف إلى ساعة نحس وشؤم وساعة سعد وخير، ولا يخفى حكم التنجيم وتحريمه وأنه من أقسام السحر. والكلام عليه مستوفي في موضعه. وكل هذه الأمور من العادات الجاهلية التي جاء الشرع بنفيها وإبطالها.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: التطير هو التشاؤم بمرئي أو مسموع فإذا استعملها الإنسان فرجع بها من سفر وامتنع بها عن ما عزم فقد قرع باب الشرك بل ولجه، وبرئ من التوكل على الله سبحانه، وفتح على نفسه باب الخوف والتعلق بغير الله. والتطير مما يراه أو يسمعه وذلك قاطع عن مقام ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، ﴿فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾.

فيصير قلبه متعلقًا بغير الله عبادة وتوكلًا فيفسد عليه قلبه وإيمانه وحاله، ويبقى هدفًا لسهام الطيرة ويساق إليه من كل أوب، ويقيض له الشيطان من يفسد عليه دينه ودنياه. وكم هلك بسبب ذلك وخسر الدنيا والآخرة.

فالأدلة على تحريم التطير والتشاؤم معروفة موجودة في مظانها فلنكتفي بما تقدم.

سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ (مجموع فتاوى ورسائل الشيخ)

أنحاسب على وساوس النفس

س: هل الإنسان محاسب على وساوس النفس، وما يدور في الصدر أحيانًا من الوساوس، حيث إنني أعاني منها خاصة عند الغضب، فتحدثني نفسي بأمور قد تخرجني من الدين؟ وما الحكم لو تلفظ بها أو هم بفعلها، ثم أمسك نفسه عن ذلك، واستغفر الله؟

الجواب: الوساوس التي في صدر الإنسان لا يحاسب عليها؛ لأن ذلك من الشيطان، وقد أخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن «**ذلك صريح الإيمان**»، وإذا حصل شيء من

ذلك فإنه يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ولا يركن إليه، ولا ينبغي للإنسان أن ينساب خلف هذه الوساوس لأنها قد تضره، والإنسان مأمور بأن يكون قويًا ثابتًا، لا تزعزعه مثل هذه الوساوس. والله أعلم.

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين [فتاوى منار الإسلام]

الوساوس التي تنتاب بعض الأشخاص

س: بعض الأشخاص تنتابه وساوس في أشياء عظيمة كأن يشطح به تفكيره إلى كيفية الله وفي كيفية صفاته، حتى ليخيل إليه صور وأوهام وخيالات ويتشعب به التفكير، أفيدونا جزاكم الله خيرًا عن علاج هذه الوساوس؟

الجواب: أخبر النبي ﷺ أن الشيطان لا يزال يوسوس للإنسان حتى يرد عليه من الوساوس الخبيثة حتى يقول:هذا الله خالق كل شيء فمن خلق الله؟ قال: «**فمن وجد ذلك فليقل:آمنت بالله ورسله ولينته**». فإذا جاءت الوساوس من جهة الله فليقل:آمنت بالله ورسله، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم ينتهي، فلا يستسلم لهذه الوساوس بل يحاربها ثم لا يخوض في ذلك.

سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز [مجموع فتاوى ومقالات متنوعة]

الوساوس تلاحقني في مكة

س: أنا امرأة لم أفعل شيئًا يغضب الله، ومحافظة على كل أوامره، وأصلي وأصوم، ولكن مما يؤلمني عندما وصلت إلى مكة والشيطان يلازمني في كل أحوالي حتى في صلاتي، ويؤكد لي أنني من أهل النار. ومهما عملت من شيء فلا فائدة فيه، ويقلب لي الآيات القرآنية في الصلاة، وعندما أفتح الكتاب الكريم أرى فيه آيات التعذيب وكأنني أنا التي أتعذب، دلوني على الطريق الصحيح جزاكم الله خيرًا؟

الجواب: يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [فَاطِر:٦] ولقد وسوس الشيطان لأبينا آدم وزوجه حواء

حتى أخرجهما مما كانا فيه، ولا زال يوسوس لابن آدم ليخرجه من النور إلى الظلمات، ومن طريق الصواب إلى طريق الهلكات.

وهذه الوساوس إذا أحسست بها فدواؤها أن تستعيذي بالله من الشيطان الرجيم، وأن لا تلتفتي إليها أبدًا، وأن لا تجعليها لك على بال، فإنك إذا فعلت ذلك أذهب الله عنك ما تجدين. وكثير من الناس يحصل له ذلك، وذلك لقوة الإيمان، فإن الشيطان يحرص على ذلك لإضعافه وتوهينه وإزالته، أما إذا كان الإيمان ضعيفًا فإن الشيطان لا يهتم به، لأنه قد هلك.

ولذلك قيل لابن عباس أو لابن مسعود إن اليهود يقولون إننا لا نوسوس في صلاتنا، أي لا يكون عندهم هواجس وهم يصلون - فقال صدقوا وما يصنع الشيطان بقلب خراب، يعني أن قلوبهم خربة، وإنما يهتم الشيطان بالقلوب العامرة بنور الله تعالى، والعلم الصحيح، حتى يطفئ ذلك النور، فهذا الذي تجدينه إنما هو قوة إيمان، يريد الشيطان أن يوهنها في نفسك، نسأل الله لك السلامة والعافية.

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين [فتاوى منار الإسلام]

وساوس تأتيني بأني كافرة

س: سائلة تقول: إنني أصوم وأصلي وأقرأ القرآن، وأؤمن بالله ورسوله ﷺ واليوم الآخر، ولكن تأتيني وساوس توسوس لي بالكفر فأخاف من ذلك، وحصلت لي شكوك في نفسي مع أني لم أترك أوامر الشرع، ولم أرتكب نواهيه. فهل مثل هذه الوساوس تجعلني كافرة. أفيدونا جزاكم الله خيرًا؟

ج: هذا الوسواس الذي تجدينه إنما يكون حينما يجد الشيطان من الإنسان رغبة في الخير وحبًا له، فيريد أن يصرفه عن ذلك إلى وساوس لو اعتقدها الإنسان لكان كافرًا. ولكن المؤمن ينبذ هذه الوساوس والشكوك، ويطرحها فتزول بإذن الله.

وقد شكا الصحابة رضوان الله عنهم إلى رسول الله ﷺ مثل ذلك، فقال ﷺ: «**إن هذا صريح الإيمان**» أي خالص الإيمان، لأن الشيطان لا يأتي إلى قلب خرب ليفسده، ولكن يأتي إلى القلب العامر بالإيمان ليزحزحه، ولهذا لما قيل لابن عباس أو ابن مسعود: إن اليهود يقولون إنهم لا يوسوسون في صلاتهم قال: صدقوا وما يصنع الشيطان بقلب خرب.

فأنت اصبري، واحتسبي، وكفي عنها، وإذا أحسست بشيء من ذلك فاستعيذي بالله من الشيطان الرجيم، وبذلك يذهب عنك ما تجدينه بإذن الله، والله الموفق.

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين [فتاوى منار الإسلام]

الأشياء التي تزيل الهموم والغموم

س: كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن الهموم والمشاكل والقلاقل التي تهز الإنسان وتصيبه مع الزمن، فما الأشياء التي تزيل الهموم والغموم التي تصيب المسلم؟ وهل يشرع أن يرقي الإنسان نفسه؟

الجواب: **أولاً**: يجب أن تعلم أن الهموم والغموم التي تصيب المرء هي من جملة ما يكفر عنه بها ويخفف عنه من ذنوبه، فإذا صبر واحتسب أثيب على ذلك، ومع هذا فإنه لا حرج على الإنسان أن يدعو بالأدعية المأثورة لزوال الهم والغم كحديث ابن مسعود رضي الله عنه الذي أخرجه أهل السنن بسند صحيح: «**اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك، ناصيتي بيدك ماض في حكمك، عدل في قضائك، أسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي**» فإن هذا من أسباب فرج الهم والغم.

وكذلك قوله تعالى: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء:٨٧]، فإن يونس عليه الصلاة والسلام قالها، قال الله تعالى: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء:٨٨].

ولا حرج أن يرقي الإنسان نفسه فإن الرسول عليه الصلاة والسلام كان يرقي نفسه بالمعوذات عند منامه ينفث بيديه، فيمسح بهما وجهه وما استطاع من جسده.

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين [مجموع فتاوى ورسائل الشيخ]

الوساوس الشيطانية التي تضر بالدين

س: كيف يذهب المسلم عن نفسه وساوس الشيطان التي قد تضر كثيرًا بالدين؟

الجواب: الوساوس تارة تكون في الطهارة أو في الصلاة وهي من الشيطان ليفسد عليه عقله، فعليه أن يستعيذ من الشيطان ويبني على الأصل وهو الطهارة ويبعد عن ما يلقيه الشيطان من أنه لم ينطق بكذا أو لم يتوضأ.. الخ.

وتارة تكون الوساوس في العقيدة والإيمان بالغيب وصفات الرب والبعث والرسالة، وهذه أشد خطرًا، والعلاج أن يزيلها من نفسه ويتحدث بما يثبت إيمانه وينظر في الآيات والدلالات ويتفكر في المخلوقات ويؤمن بالغيب إجمالًا وتفصيلًا كما بلغه. ويبعد عن التفكير في كيفية الصفات أو الذات الربانية أو سائر أمور الغيب حتى يثبت إيمانه والله الموفق.

فضيلة الشيخ عبد الله بن جبرين [مجلة الدعوة]

تأثير الوساوس على الإنسان

س: أحيانًا يوسوس لي الشيطان فيسألني: من خلق هذا؟ إلى أن يقول ومن خلق الله تعالى.. ماذا أصنع بهذا الوسواس.

الجواب: هذا الوسواس لا يؤثر عليك، وقد أخبر به النبي عليه الصلاة والسلام أن الشيطان يأتي إلى الإنسان فيقول له من خلق كذا من خلق كذا.. إلى أن يقول له من خلق الله.. وأعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدواء الناجح وهو أن نستعيذ بالله من الشيطان الرجيم وننتهي عن هذا، فإذا طرأ عليك هذا الشيء وخطر ببالك فقل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وانته عنه، وأعرض إعراضًا كليًا وسيزول بإذن الله.

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين [فتاوى إسلامية]

العلاج الناجح للمريض نفسيًا

س: هل المؤمن يمرض نفسيًا؟ وما هو علاجه في الشرع؟ علمًا بأن الطب الحديث يعالج هذه الأمراض بالأدوية العصرية فقط؟

الجواب: لا شك أن الإنسان يصاب بالأمراض النفسية بالهم للمستقبل والحزن على الماضي، وتفعل الأمراض النفسية بالبدن أكثر مما تفعله الحسية البدنية، ودواء هذه الأمراض بالأمور الشرعية - أي الرقية - أنجح من علاجها بالأدوية الحسية كما هو معروف.

ومن أدويتها الحديث الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه: «**أنه ما من مؤمن يصيبه هم أو غم أو حزن فيقول اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك عدلٌ في قضائك، أسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي وغمي، إلا فرج الله عنه**» فهذا من الأدوية الشرعية.

وكذلك أيضًا أن يقول الإنسان: «**لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين**». ومن أراد مزيدًا من ذلك فليرجع إلى ما كتبه العلماء في بباب الأذكار» كـ«الوابل الصيب»

لابن القيم، و«الكلم الطيب» لشيخ الإسلام ابن تيمية، و«الأذكار» للنووي، وكذلك «زاد المعاد» لابن القيم.

لكن لما ضَعَفَ الإيمان ضَعَفَ قبول النفس للأدوية الشرعية، وصار الناس الآن يعتمدون على الأدوية الحسية أكثر من اعتمادهم على الأدوية الشرعية أو لما كان الإيمان قويًا كانت الأدوية الشرعية مؤثرة تمامًا، بل إن تأثيرها أسرع من الأدوية الحسية، ولا تخفى علينا جميعًا قصة الرجل الذي بعثه النبي ﷺ في سرية فنزلوا على قوم من العرب- ولكن هؤلاء القوم الذين نزلوا بهم لم يضيفوهم فشاء الله -عزَّ وجلَّ - أن لدغ سيدهم لدغته حية - فقال بعضهم لبعض: اذهبوا إلى هؤلاء القوم الذين نزلوا لعلكم تجدون عندهم راقيًا، فقال الصحابة لهم لا نرقي على سيدكم إلا إذا أعطيتمونا كذا وكذا من الغنم، فقالوا: لا بأس، فذهب أحد الصحابة يقرأ على هذا الذي لدغ، فقرأ سورة الفاتحة فقط، فقام هذا اللديغ كأنما نشط من عقال، وهكذا أثرت قراءة الفاتحة على هذا الرجل لأنها صدرت من قلب مملوء بالإيمان، فقال النبي ﷺ بعد أن رجعوا إليه: «وما يدريك أنها رقية»؟

لكن في زماننا هذا ضعف الدين والإيمان، وصار الناس يعتمدون على الأمور الحسية الظاهرة وابتلوا فيها في الواقع، ولكن ظهر في مقابل هؤلاء القوم أهل شعوذة ولعب بعقول الناس ومقدراتهم وأقوالهم يزعمون أنهم قراء بررة. ولكنهم أكلة مال بالباطل،والناس بين طرفي نقيض منهم من تطرف ولم ير للقراءة أثرًا إطلاقًا، ومنهم من تطرف ولعب بعقول الناس بالقراءات الكاذبة الخادعة، ومنهم الوسط.

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين [فتاوى إسلامية]

المعاناة من مرض الوسوسة

س: أعاني من مرضٍ نفسي شديد وهو نوعٌ من الوسواس الخبيث، ومن أمثلة ذلك إذا كان مثلًا أمامي شخصٌ ما، وأنا أذكر الله فإن الشيطان يصرف قلبي إلى ذلك الشخص كأني أعنيه بالذكر أو إذا قلت أشهد أن محمدًا رسول الله فإن قلبي

ينصرف بسبب الشيطان إلى شخصٍ آخر مثلًا اسمه محمد وأنا في قلق ونكدٍ من العيش بسبب هذا المرض الخبيث وهو نتيجة تمادي الوسواس عندي وهل أكفر بذلك وهل أعيد الحج أفيدونا وفقكم الله؟

الجواب: نحن نبشر الأخ بأن ما ذكره من هذا الوسواس هو صريح الإيمان وهو علامةٌ على أن إيمانه جيدٌ وخالص لأن الشيطان إنما يحاول هدم القائم، وأما المنهدم فلا يتعرض له، فهذا دليلٌ على أن عند الأخ من الإيمان القوي ما يحاول الشيطان أن يهدمه وأن يسلخه منه فنقول له هذه وساوس لا تعبأ بها، ولا تلتفت إليها، ولا يهمك أمرها، وإذا أحسست بها فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فإنه ليس له سلطانٌ على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون إنما سلطانه على الذي يتولونه فأنت يا أخي الزم ما أنت عليه من الإيمان، ولا تلتفت إلى هذه الوساوس، وحدث نفسك بأنك لا تستطيع أبدًا أن تقف أمام هذا الرجل وتقول له أنت محمدٌ رسول الله؛ فإذا كنت لا تستطيع ذلك فمعنى هذا أن ما حدثتك به نفسك ليس بشيء وما هو إلا مجرد وسواسٌ لا تلتفت إليه، وهكذا ما تجده بالنسبة لأفعال الله تبارك وتعالى أو لصفاته فإن ذلك من الشيطان فاستعذ بالله منه ولا تلتفت إليه وسيزول عنك إن شاء الله.

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (فتاوى نور على الدرب)

الوسوسة وعدم القدرة على السيطرة على النفس

س: إني فتاة في التاسعة عشر من عمري من العراق أني أشكو من كثرة الوسواس ومن عدم قدرتي على السيطرة على نفسي من كثرة التفكير والوسواس الذي يصل في بعض الأحيان إلى حد الكفر حتى عند أدائي للصلاة وعند قراءتي للقرآن الكريم وإني دائمة الاستغفار ولكن لا جدوى منه إنني أتعذب من هذا الوسواس فأرشدني أثابك الله؟

الجواب: فإن الوسواس في الغالب يحدث من الفراغ النفسي والفكري بل والجسمي لأن الإنسان إذا انشغل اهتم بما يشتغل به فبعد عن الأفكار والوساوس الرديئة، ولكن مع ذلك قد يحدث الوسواس حتى مع وجود ما يشغل الفكر والجسم والنفس.

والطريق إلى التخلص منه **أولاً**: عدم الالتفات إليه والاهتمام به لا يلتفت إليه المرء ولا يهتم به ولا يجعل له شأنًا في نفسه حتى لو وسوس فليوطن نفسه على أن هذا الأمر ليس بحقيقة ثم يدع التفكير فيه، وهذه طريقة التخلي أن يخلي نفسه منه وألا يهتم به ولا يلتفت إليه.

الطريق الثاني للتخلص منه: أن يستعمل الأسباب المنجية منه وذلك بكثرة التعوذ بالله تعالى من الشيطان الرجيم ومن الوساوس، ويكون حين التعوذ مستشعرًا بأمرين **أحدهما**: الافتقار إلى الله تبارك وتعالى الافتقار الكامل من جميع الوجوه بحيث يتبرأ الإنسان في هذه الحال من حوله وقوته ويفوض الأمر إلى الله سبحانه وتعالى، **الثاني**: أن يحس بأن الله تبارك وتعالى بل أن يشعر بأن الله تعالى قادر على إزالة ذلك لأنه إنما أمره إذا أراد شيئًا أن يقول له كن فيكون، وينبني على ذلك على هذا الأمر الثاني قوة الرجاء لله سبحانه وتعالى وحسن الظن به حتى يتخلص من هذا الداء الذي أصابه في نفسه.

الطريق الثالث للتخلص من هذا الأمر: أن يكون حين اشتغاله بأمور دينه ودنياه جادًا فيها بمعنى أن يحضر قلبه عند العمل للعمل، وحينئذٍ إذا انصرف القلب عن الوسواس، والخمول الفكري إلى الجد في العمل، والنظر إلى الأمور بعين الجدية، فإن القلب يتحرك وينصرف ويتجه إلى هذه الأعمال، وبذلك ينسى ويزول عنه تلك الوساوس والأفكار الرديئة.

الطريق الرابع للتخلص منه: أن يعلم بأن هذا الأمر ولا سيما الوساوس في العقيدة وفيما يتعلق بالله تبارك الله وبأسمائه وصفاته يعلم أن هذا قد ورد على من هم أكمل منا إيمانًا وأرقى منا حالًا وهم الصحابة رضي الله عنهم، وقد شكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأمرهم أن يستعيذوا بالله وتعالى في ذلك وأن ينتهوا عنه، وبهذه الطرق الأربعة التي تحضرني الآن يمكنك أن تتخلصي من هذه الوساوس التي أصابتك، وأسأل الله أن يعافيك منها ويعافي جميع المسلمين.

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (برنامج نور على الدرب)

الشؤم في المسكن

س: نحن نسكن في منزل منذ أربعة سنوات، ومنذ نزلنا هذا المنزل ونحن نمر بحالات سيئة جدا من مرض لأفراد الأسرة، ولما نملكه من بهائم فلم تعد تتكاثر فلا نسل منها ولا لبن فيها ولا فائدة مما جعلنا نتشاءم من هذا المنزل فهل يجوز لنا ذلك، وهل لو خرجنا منه وانتقلنا إلى منزل آخر لهذا السبب هل نأثم بذله أم لا؟

الجواب: ربما يكون بعض المنازل أو بعض المركبات أو بعض الزوجات مشئومًا يجعل الله سبحانه وتعالى بحكمته مع مصاحبته أما ضرر أو فوات منفعة أو نحو ذلك، وعلى هذا فلا بأس أن تبيعوا هذا البيت وتنتقلوا إلى بيت غيره، ولعل الله سبحانه وتعالى أن يجعل لكما أن يجعل لكم الخير فيما تنتقلون إليه، وقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال «**الشؤم في ثلاث** - وذكر منها- **الدار**».

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (برنامج نور على الدرب)

وسوسة الشيطان في خلق الله

س: أحيانًا يوسوس لي الشيطان من خلق هذا إلى أن يقول لي من خلق الله سبحانه وتعالى واسهى كثيرًا وأحزن وأترك هذا الموضوع أفيدوني على ما أصرف به هذا الوسواس وهل الوسواس يؤثر علي في حياتي؟

الجواب: هذا الوسواس لا يؤثر عليك، وقد أخبر به النبي عليه الصلاة والسلام أن الشيطان يأتي للإنسان فيقول من خلق كذا من خلق كذا إلى أن يقول من خلق الله وأعلمنا رسول الله ﷺ بالدواء الناجع، وهو أن نستعيذ بالله من الشيطان الرجيم وننتهي عن هذا فإذا طرأ عليك هذا الشيء وخطر ببالك فقل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وانتهي عنه وأعرض إعراضًا كليًا وسيزول بإذن الله.

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (برنامج نور على الدرب)

التوفيق بين الأحاديث في مسألة الطيرة

س: كيف نوفق يا فضيلة الشيخ بين قوله ﷺ: «لا عدوى ولا طيرة ولا حُمَة ولا صفر»، وبين قوله: «فر من المجذوم فرارك من الأسد»؟

الجواب: التوفيق بينهما أن قوله ﷺ «**لا عدوى ولا طيرة**» نفي لما كان يعتقده أهل الجاهلية بأن الأمراض تعدي بنفسها بحيث ينتقل المرض من المريض إلى السليم بنفسه حتمًا فنفى رسول الله ﷺ ذلك وبين أن العدوى لا تكون إلا باذن الله سبحانه وتعالى أي أن هذا النفي يتضمن أن العدوى لا تكون إلا من الله عزَّ وجلَّ ولهذا أورد على النبي ﷺ لما حدث بهذا الحديث أن الرجل يأتي إبله السليمة بعير أجرب فتجرب الإبل، فقال النبي ﷺ ردًا على هذا الإيراد: «**فمن أعدى الأول**» أي من جعل في الأول المرض هل هناك مريض أعداه، والجواب لا ولكن الذي جعل فيه المرض هو الله، فالذي جعل المرض ابتداءً في المريض الأول هو الذي يجعل المرض ثانية في المريض الثاني بواسطة العدوى.

وعلى هذا فيكون معنى الحديث لا عدوى أكثر بنفسها، ولكن ذلك بتقدير الله عزَّ وجلَّ الذي جعل لكل شيء سببًا، ومن أسباب المرض اختلاط المريض بالسليم ولهذا قال: «**فر من المجذوم فرارك من الأسد**» لأن اختلاطك به قد يكون سببًا للعدوى فينتقل المرض من المجذوم إليك إذا اختلطت به، ولهذا قال: «**فر من المجذوم فرارك من الأسد**» فيكون الحديث الثاني فيه الأمر بتجنب أسباب المرض وهي مخالطة المريض ولهذا جاء في الحديث: «**لا يُورِد ممرض على مصح**».

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (برنامج نور على الدرب)

الشؤم من السيارة

س: بعض الناس يا فضيلة الشيخ إذا اشترى سيارة ثم حصل لها عدة صدمات قال: هذه السيارة منحوسة فيقوم ببيعها فهل هذا من التشاؤم في محله أرجو الإفادة؟

الجواب: صحيح أن بعض الناس يجد في بعض ماله من بركة فينتفع به كثيرًا ويوقى الآفات سواء كان في السيارة، أو في البيت أو في غير ذلك، وربما يجد منه خلاف هذا ربما يكون هذا الشي كثير الآفات مقلقًا له لا ينشرح صدره له، فإذا وجد منه ذلك في بعض ماله فلا حرج عليه أن يبيعه ليتخلص من آفاته.

وكم من إنسان حصل له مثل هذا أي اشترى سيارة فصارت كثيرة الآفات من صدمات أو غيرها فيبيعها ثم يشترى أخرى فيجد منها الراحة والبركة وقلة الآفات، ولا يعد هذا من باب التشاؤم، بل هو من باب التخلص من آفات هذا الشيء وخسارته التي يخسرها عليه، ولا يعد هذا من باب التطير.

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (برنامج نور على الدرب)

المزاح بكلمات الشؤم

س: يقول بعض الشباب يسكنون معي ودائمًا يمزحون ببعض الكلمات العفوية بالنسبة لهم فيقول أحدهم للآخر مثلًا إن المصالح اليوم كلها تعطلت في المكان الفلاني لأنك كنت متواجدًا فيه وهذا لشؤم وجهك ويضحكون لمثل هذا الأمر حتى صار هذا ديدنهم في كل كلامهم بل ويقولون إن فلانًا مات لأنك ذهبت تزوره فمات من شؤم وجهك، وهذه هي الكلمات التي يقولونها فأرجو من فضيلة الشيخ الإجابة عن حكم هذا مأجورين؟

الجواب: هذا الكلام محرم؛ لأنه كذب ورجم بالغيب ثم إنه قد يوجد عقيدة فاسدة بالتشاؤم من هذا الرجل، ثم إنه قد يوجد عداوة مستقبلًا؛ لأن كثرة المزاح في مثل هذه الأمور تؤثر على القلب وعلى النفس حتى يكون فيه عداوة وبغضاء، فنصيحتي لهؤلاء أن يتجنبوا مثل هذه الكلمات المبنية على الكذب، والتي تسبب ما لا ينبغي أن يكون.

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (برنامج نور على الدرب)

الوسوسة ووقوع الطلاق

س: إذا وسوست ولم أرد على زوجتي عندما تكلمني وذلك بسبب الوسوسة أو اعتقادي بأنها تسببت في الوسوسة هل يعتبر عدم ردي عليها طلاقًا؟ وعندما أكلمها بعصبية وبانفعال هل يعتبر هذا طلاقًا؟ .

الجواب: عدم ردك على زوجتك لا يعتبر طلاقًا، وكذلك كلامك معها بعصبية وانفعال.

ومهما فكرت في الطلاق، أو حدثتك نفسك به، أو نويته وعزمت عليه، فإن الطلاق لا يقع حتى تتلفظ به، وذلك لقول النبي ﷺ: «**إن الله عزَّ وجلَّ تجاوز لأمتي ما وسوست به، وحدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم به**» (رواه البخاري ومسلم).

والعمل على هذا عند أهل العلم أن الرجل إذا حدث نفسه بالطلاق لم يكن شيء حتى يتكلم به). بل إن المبتلى بالوسواس لا يقع طلاقه حتى لو تلفظ به، عند بعض أهل العلم، ما لم يقصد الطلاق، قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: (المبتلى بالوسواس لا يقع طلاقه حتى لو تلفظ به بلسانه إذا لم يكن عن قصد، لأن هذا اللفظ باللسان يقع من الموسوس من غير قصد ولا إرادة، بل هو مغلق عليه ومكره عليه لقوة الدافع وقلة المانع، وقد قال النبي ﷺ: «**لا طلاق في إغلاق**». فلا يقع منه طلاق إذا لم يرده إرادة حقيقية بطمأنينة، فهذا الشيء الذي يكون مرغما عليه بغير قصد ولا اختيار فإنه لا يقع به طلاق. انتهى نقلًا عن «فتاوى إسلامية» (٣/ ٢٧٧).

ونحن نوصيك بعدم الالتفات للوسواس، والإعراض عنه، ومخالفة ما يدعوك إليه، فإن الوسواس من الشيطان، ليحزن الذين آمنوا، وخير علاج له، هو الإكثار من ذكر الله تعالى، والاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، والبعد عن المعاصي والمخالفات التي هي سبب تسلط إبليس على بني آدم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾.

ومما يحسن نقله هنا ما ذكره ابن حجر الهيتمي رَحِمَهُ اللَّهُ في علاج الوسوسة في كتابه «الفتاوى الفقهية الكبرى» (١/ ١٤٩)، وهذا نصه :سئل نفع الله به: عن داء الوسوسة هل له دواء؟

فأجاب بقوله: له دواء نافع وهو الإعراض عنها جملة كافية، وإن كان في النفس من التردد ما كان - فإنه متى لم يلتفت لذلك لم يثبت بل يذهب بعد زمن قليل كما جرب ذلك الموفقون، وأما من أصغى إليها وعمل بقضيتها فإنها لا تزال تزداد به حتى تُخرجه إلى حيز المجانين بل وأقبح منهم، كما شاهدناه في كثيرين ممن ابتلوا بها وأصغوا إليها وإلى شيطانها الذي جاء التنبيه عليه منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله: «**اتقوا وسواس الماء الذي يقال له الولهان**» أي:لما فيه من شدة اللهو والمبالغة فيه كما بينت ذلك، وما يتعلق به في شرح مشكاة الأنوار، وجاء في «الصحيحين» ما يؤيد ما ذكرته وهو أن من ابتلي بالوسوسة فليستعذ بالله ولينته.

فتأمل هذا الدواء النافع الذي علّمه من لا ينطق عن الهوى لأمته. واعلم أن من حُرمه فقد حُرم الخير كله؛ لأن الوسوسة من الشيطان اتفاقًا، واللعين لا غاية لمراده إلا إيقاع المؤمن في وهدة الضلال والحيرة ونكد العيش وظلمة النفس وضجرها إلى أن يُخرجه من الإسلام. وهو لا يشعر: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ [فَاطِر:٦].

وجاء في طريق آخر فيمن ابتلي بالوسوسة فليقل:آمنت بالله وبرسله. ولا شك أن من استحضر طرائق رسل الله سيما نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وجد طريقته وشريعته سهلة واضحة بيضاء بينة سهلة لا حرج فيها ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾، ومن تأمل ذلك وآمن به حق إيمانه ذهب عنه داء الوسوسة والإصغاء إلى شيطانها. وفي كتاب ابن السني من طريق عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : «**من بلي بهذا الوسواس فليقل: آمنا بالله وبرسله ثلاثًا، فإن ذلك يذهبه عنه**».

وذكر العز بن عبد السلام وغيره نحو ما قدمته فقالوا: دواء الوسوسة أن يعتقد أن ذلك خاطر شيطاني، وأن إبليس هو الذي أورده عليه وأنه يقاتله، فيكون له ثواب المجاهد; لأنه يحارب عدو الله، فإذا استشعر ذلك فر عنه، وأنه مما ابتلي به نوع الإنسان من أول الزمان وسلطه الله عليه محنة له; ليحق الله الحق ويبطل الباطل ولو كره الكافرون.

وفي مسلم من طريق عثمان بن أبي العاص أنه قال: إن الشيطان حال بيني وبين صلاتي وقراءتي فقال: «**ذلك شيطان يقال له: خنزب، فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثًا**»، ففعلت فأذهبه الله عني.

وبه تعلم صحة ما قدمته أن الوسوسة لا تُسلط إلا على من استحكم عليه الجهل والخبل وصار لا تمييز له، وأما من كان على حقيقة العلم والعقل فإنه لا يخرج عن الاتباع ولا يميل إلى الابتداع. وأقبح المبتدعين الموسوسون، ومن ثم قال مالك رَحِمَهُ اللَّهُ عن شيخه ربيعة - إمام أهل زمنه - : كان ربيعة أسرع الناس في أمرين في الاستبراء والوضوء، حتى لو كان غيره - قلت: ما فعل. (لعله يقصد بقوله: (ما فعل) أي لم يتوضأ).

وكان ابن هرمز بطيء الاستبراء والوضوء، ويقول: مبتلى لا تقتدوا بي.

ونقل النووي رَحِمَهُ اللَّهُ عن بعض العلماء أنه يستحب لمن بلي بالوسوسة في الوضوء، أو الصلاة أن يقول: لا إله إلا الله فإن الشيطان إذا سمع الذكر خنس؛ أي: تأخر وبعد، ولا إله إلا الله - رأس الذكر وأنفع علاج في دفع الوسوسة الإقبال على ذكر الله تعالى والإكثار منه) انتهى كلام ابن حجر الهيتمي رَحِمَهُ اللَّهُ.

ونسأل الله أن يذهب عنك ما تجد من الوسوسة، وأن يزيدنا وإياك إيمانًا وصلاحًا وتقى.

محاربة الوساوس

س: هناك وساوس تزعجني بأن أحكام الشرك التي نطبقها في عالمنا قد لا تكون قيد التطبيق في جميع الكون، وأن هناك أماكن في هذا الكون يسمع فيه الموتى وبإمكانهم أن يساعدوا الناس، وأن الذهاب للقبور هو نوع من العبادة، أرجو أن تساعدني في محاربة هذه الوساوس.

الجواب: من أساليب الشيطان في الإضلال إلقاء الشكوك والوساوس في قلوب العباد، وقد حذرنا رسول الله ﷺ من بعض ما يلقيه فقد جاء في الحديث: «**يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته**» رواه البخاري، فأرشد ﷺ هنا إلى أمرين هامين:

١- الالتجاء إلى الله سبحانه والاعتصام بحبله، والانطراح بابه، فهو الكريم سبحانه: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأعراف: ٢٠٠].

٢- الانتهاء والإعراض عن هذا الأمر، والاشتغال بغيره من الأمور النافعة.

وقد جاء أصحاب النبي ﷺ يشكون ما يعانون من تشكيكه ووسوسته ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء ناس من أصحاب رسول الله ﷺ فسألوه: إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به، قال: «**أوقد وجدتموه؟**» قالوا: نعم، قال: «**ذلك صريح الإيمان**». ومراده ﷺ بقوله «**صريح الإيمان**» أي أن كراهيتهم لتلك الوسوسة ودفعهم لها صريح الإيمان.

فيا أيها السائل الكريم: الشيطان لا يوسوس إلا لأهل الإيمان، وأما الكافر فيأتيه من حيث شاء ولا يقتصر على الوسوسة بل يتلاعب به كما يريد.

والاعتقاد الذي لا شك فيه ولا ريب أن الكون كله علويه وسفليه مدبّر ومربوب لله سبحانه لا يملك أحد فيه شيئًا، قال سبحانه: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۖ لَا

يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ﴾ [سبأ: ٢٢-٢٣].

أيها الأخ الكريم: هذا العدو الماكر حريص كل الحرص على الإضلال والتشكيك، وبقدر استعانتك بالله، وعلمك بعدوك واستعدادك له تنتصر عليه فإذا عرفت عدوك الحقيقي فهذه الأسلحة بين يدك:

أولاً: الالتزام بالكتاب والسنة علمًا وعملًا والبعد عن طرق الضلال فإن على كل طريق شيطان يدعو إليها فيتبع الإنسان ما جاءه من عند الله من عقائد وأقوال وعبادات وتشريعات، ويترك ما نهى عنه قال سبحانه: ﴿ ٱدْخُلُوا۟ فِي ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً ﴾ والسلم هو الإسلام وفسره مقاتل بأنه العمل بجميع الأعمال ووجوه البر. فمن ترك شيئًا من الإسلام فقد اتبع بعض خطوات الشيطان.

إن الالتزام بالكتاب والسنة قولًا وعملًا يطرد الشيطان ويغيظه أعظم إغاظة، فقد روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه: «**إذا قرأ ابن أدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويلتي أمر ابن أدم بالسجود فسجد فله الجنة، وأمرت بالسجود فعصيت فلي النار**».

ثانيًا: الاستعاذة بالله من جميع الشرور والالتجاء إليه سبحانه وتعالى، وقد نبه الشرع على مزيد العناية بالاستعاذة بالله تعالى في مواضع وأحوال معينة منها:

عند دخول مكان قضاء الحاجة (**اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث**).

عند الغضب (**أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**).

عند الجماع: (**بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا**).

عند نزول المكان: (**أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق**).

عند سماع نهيق الحمار: (**أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**).

عند قراءة القرآن: (**أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم**).

بعد استفتاح الصلاة: (**أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه**).

وخير ما تعوذ به المتعوذون سورتا الفلق والناس فعن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**ألم تر آيات أنزلت عليّ الليلة لم ير مثلهن قط**: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾» أخرجه مسلم.

ثالثًا: الاشتغال بالذكر فإنه أعظم ما ينجي العبد، وفي الحديث أن الله تعالى أمر يحيى عليه السلام أن يأمر بني إسرائيل بخمس خصال منها: «**وآمركم أن تذكروا الله تعالى، فإن مثل ذلك مثل رجل خرج العدو في أثره سراعًا حتى إذا أتى إلى حصن حصين فأحرز نفسه منهم، كذلك العبد لا يحرز نفسه من عدوه إلا بالذكر**» أخرجه الحافظ أبو موسى المديني في كتاب «الترغيب في الخصال الحميدة، والترهيب من الخلال المردية»، قال ابن القيم: وكان شيخ الإسلام قدس الله روحه يعظم هذا الحديث، وبلغني عنه أنه كان يقول: شواهد الصحة عليه. «الوابل الصيب».

رابعًا: لزوم جماعة المسلمين بأن يعيش الإنسان في ديار الإسلام، ويختار لنفسه الفئة الصالحة التي تعينه على الخير قال صلى الله عليه وسلم: «**من أراد منكم بحبوحة الجنة فليلزم جماعة المسلمين فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد**» رواه الترمذي، قال القارئ إسناده صحيح وقال المباركفوري: فالحديث بكماله إما صحيح أو حسن، تحفة الأحوذي.

خامسًا: مخالفة الشيطان فإنه يأتي في صورة ناصح فالواجب مخالفته فإنه لو كان ناصحًا لنصح نفسه فقد أوقع نفسه في النار، فإذا جاءك وأنت تصلي فقال لك أنت مراء فزدها طولًا، وإذا قال لك أحدثت فقل كذبت، وإذا قال لك الموتى يسمعون وينفعون أو يضرون فقل له كذبت، وإذا أكلت فخالفه فكل بيمينك وأشرب بها وخذ بها بل حتى

في القيلولة كما في الحديث: «**قيلوا فإن الشياطين لا تقيل**» رواه أبو نعيم بإسناد صحيح (صحيح الجامع)، بل حتى في اللقمة التي تقع في الأرض قال ﷺ: «**فليأخذها ولا يدعها للشيطان**» أخرجه مسلم.

سادسًا: التوبة والاستغفار وفي الحديث قال ﷺ: «**قال الشيطان لرب العزة وعزتك يا رب لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم فقال الرب وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني**» رواه أحمد في «المسند» وصححه الألباني في «صحيح الجامع».

فحال الإنسان دائمًا التوبة والإنابة إلى الله سبحانه ولهم أسوة في أبيهم أدم عليه السلام ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣].

هذه بعض الأسباب التي تعينك أخي المسلم على دفع هذه الوساوس ونسأل الله العظيم بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يعيذنا من همزات الشياطين ونزغاتهم ووساوسهم والحمد لله رب العالمين. فضيلة الشيخ محمد المنجد (الإسلام سؤال وجواب)

ضيق النفس والهم والحزن

س: شاب يعاني من ضيق نفسي وحزن وهم ولا يدري ما هو السبب علمًا بأنه يصلي الليل ويصوم كثيرا، ويصلي الصلوات ولكن أحيانًا ينام عنها، ويحضر الدروس الإسلامية ويقرأ الكتب ويحاول حفظ القرآن ويسمع الأشرطة الإسلامية. ومع ذلك يعاني من الحزن والهم علمًا أن الشاب يحب عمته حبًا كبيرًا، ويكون تحت خدمتها دومًا وأن العمة لا تعاني من أي شيء.

الجواب: إن مما يَسُر أيها الأخ السائل حرصك على هذا الشاب واهتمامك به عن طريق البحث عن العلاج الناجع كي تقدمه له رجاء أن ينفعه الله به، وأنت حين تفعل ذلك إنما تجسد الأخوة الإسلامية، فنسأل الله أن يكتب لك الأجر على ذلك.

وقد شرحت حال هذا الرجل وسيكون الجواب في النقاط التالية :

الأولى: حياتنا الدنيا على اسمها دنيا لا يثبت فيها حال الإنسان بل يتقلب فيها بين ما يحبه وما يكرهه. والعاقل إذا تأمل في هذه الدنيا وجد أنه محتاج؛ لأنه ينظر إليها نظرة المتفائل، ويقضي على الهم والحزن الذي طالما كدر صفو الإنسان ومزاجه. والذي يُريد به الشيطان أن يُحزن به المسلم.

إن التقوقع على النفس باحتضان الآلام والآهات أكبر مرتع للشيطان، وأخصب مكان لتكاثر هذه المنغصات، وإن التطلع للحياة السعيدة والنظر لجوانب الفأل فيها لمن دواعي الأنس والارتياح، ومن المعلوم أن هذه الدنيا مزيج من الراحة والنصب، والفرحة والحزن، والأمل والألم، فلماذا يُغلب الإنسان جانبها القاتم على جانبها المشرق المتألق؟

ومن المعقول أنه لو لم يغلب جانب التفاؤل والاستبشار فلا أقل من أن ينظر إليها بعدل واتزان.

الثانية: إن ضيق الصدر وحياة الضنك لا تستولي على فكر الإنسان، وتحيط به من غير أسباب أخرى تدعو إليها بل هي مؤشر على وجود خلل في العلاقة بين العبد وبين ربه، فبقدر ما يكون الإنسان مقبلًا على الله بقدر ما يفيض عليه من الأنس والراحة ما لا يعلمه إلا الله، ولهذا كان أهل العلم والقرب والخشية من الله أسعد الناس بهذا الفضل حتى قال قائلهم تلك العبارة الخالدة:(لو يعلم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من النعيم لجالدونا عليه بالسيوف). وهذا ما أفصح عنه القرآن الكريم قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل:٩٧] وأما الشعور بالضيق والكدر فإنه يحمل تنبيهًا للعبد ليقوم بالتفتيش في علاقته بربه، فإن للذنوب والمعاصي أثرًا على العبد في ضيق صدره

وشتات أمره قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾ [طه: ١٢٤].

وهذا الشاب الذي تسأل عنه فيه خير كثير حيث إنه ممن يحرص على طلب العلم ونوافل العبادات كالصيام وحسن صلة الرحم بعمته، ومع هذا فلابد من أن تلفت انتباه هذا الرجل لمراجعة حساباته مع الله تعالى فلعل هناك ما منع عنه هذه السعادة من ذنب اقترفه في جنب الله أو حق لعبد أخذه، وادعه لأن يكثر من التوبة والاستغفار لاسيما وقد ذكرت عنه أنه ربما نام عن الصلاة وهذا أمر عظيم تساهل فيه كثير من الناس وتهاونوا فيه.

الثالثة: قد يكون ابتلاء هذا الشخص بالمصائب والنكبات مما يقدره الله على العبد من أجل رفع درجاته إن قام بما أمره الله تجاهها من الصبر والرضى بما قدر الله، فإن كل ما يقدره الله على المؤمن خير له في دينه ودنياه. قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**عَجَبًا لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لأَحَدٍ إِلا لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ**» رواه مسلم. وإذا أصيب المؤمن بمصيبة فهو إما أن يصبر أو يجزع فإن صبر ظفر بالأجر العظيم وارتاح لقضاء الله وقدره لأنه لما علم أنه من عند الله اطمئن لذلك وسلّم، فلا داعي للجزع والضجر؟

وعلى العكس من ذلك لو لم يصبر فإنه مع ما يصيبه من الإثم بالجزع والتسخط، وما يكتنفه من الهم والغم يفوته الأجر الذي أعده الله للصابرين قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

الرابعة: صدق التوجه إلى الله بالدعاء، والتضرع له سبحانه بأن يزيل عنه هذه الوساوس، ويكثر من الاستعاذة من الشيطان الرجيم فإنه يغيظه أن يرى العبد المؤمن في دعة وطمأنينة، فيوسوس للعبد ليصرفه عن ذلك، ويلبسه لباس الخوف والتوجس.

وقد علمنا النبي ﷺ دعاء ندعو به يدفع الهم والحزن. روى أحمد عَنْ عَبْدِ الله بن مسعود قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «**مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلا حَزَنٌ فَقَالَ: اللهمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، وَابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلا أَذْهَبَ الله هَمَّهُ وَحُزْنَهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَجًا**». فَقِيلَ : يَا رَسُولَ الله، أَلا نَتَعَلَّمُهَا؟ فَقَالَ : «**بَلَى، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا**». صححه الألباني في «السلسلة الصحيحة».

الخامسة: حاول أن تدلـه على أن يغير شيئًا من رتابة يومه فيفتح على نفسه من أنواع المباحات التي تبدد الفتور وتجدد النشاط، لا بأس أن يسافر للنزهة والاستجمام من غير إسراف، وأفضل من ذلك أن يسافر لأداء العمرة وزيارة المسجد النبوي، لأنَ تغيير واقع الحياة المستمر يفيد في هذا كثيرًا.

سادسًا: عليه أن يبتعد عن الأماكن التي يشعر بأنها تثير فيه كوامن الهم والغم وتجدد فيه الأحزان، كما أن عليه اجتناب قراءة الكتب القصصية التي تحمل طابع المأساوية، ويحاول ألا يجالس أصحاب الهموم ولو بغرض المواساة، وعلى العكس من ذلك يحاول قراءة الكتب المفيدة التي تبعده عن هذه الهموم، كما أن عليه إذا شعر بالضيق والحزن ألاّ يجنح إلى الصمت والتفكير والبحث عن الانفراد في هذه الحال.

وأخيرًا.. فالنصيحة لهذا الشاب أن يرفع رأسه إلى الأمام وينظر للمستقبل بعين التفاؤل واليقين بالنجاح، وأقول له: إنك تمتلك الكثير من مقومات النجاح، وعناصر التفوق ومثلك ينتظر منه الكثير والكثير، وأملنا في أن تزول عنك هذه الرواسب، والهموم النفسية، فتح الله عليك، وفرج همك وغمك.

الوسوسة وكثرة الغسل

س: إنني أعاني من كثرة الغسل عند الوضوء حيث أحتاج أكثر من ساعتين في قضاء الحاجة والوضوء وهذا هدر للوقت والعقل والجهد، حتى إنني راجعت طبيبًا نفسيًا لأجل المشكلة، إنني إذا ما جلست مكان إنسان آخر لا بد أن أمسح كل ملابسي حتى أشعر بأنني أصبحت طاهرا وجاهزا للصلاة، إنني أعاني من هذه المشكلة كثيرا أرجو الإجابة أو اسم كتاب أو أن دعاء أدعو به لأتخلص من هذه الهواجس القاتلة.

الجواب: نسأل الله العظيم بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يشفيك ويعافيك مما أنت فيه، واعلم أن هذا نوع من الأمراض النفسية يعرف بالوسواس القهري، وهي أفكار تتسلط على الإنسان في أي جانب، وتلازمه مع أنه معترف بخطئها وعدم صوابها، وعلاج ذلك يكون بأمور:

أولًا: أحسن الظن بالله تعالى، وأكثر من الدعاء والتضرع إلى الله بأن يشفيك ويعافيك من هذا الوسواس.

ثانيًا: عود نفسك على تحقير هذه الوساوس، وعدم الالتفات لها، وضع كمية مناسبة من الماء في إناء دون التوضؤ من الصنبور مباشرة، وألزم نفسك بالوضوء من هذا الإناء فقط، وقل لنفسك: ليس هناك ماء، سوى الذي في هذا الإناء، واكتف بما فيه، ولا تعد غسل العضو أكثر من ثلاث مرات، حتى لو قال لك الشيطان إن وضوءك غير صحيح، فهذه مجرد وساوس من الشيطان لا حقيقة لها.

ثالثًا: كذلك الأمر بالنسبة لمسألة مسح الملابس من مكان إنسان آخر، فلا بد أن تحقر هذه الوساوس، وأن تلزم نفسك بعدم المسح، وتدربها على ذلك مهما كانت الوساوس.

رابعًا: عليك أن تعلم أن القاعدة الفقهية أن اليقين لا يزول بالشك،فإذا تيقنت شيئًا، فلا تلتفت بعد ذلك للشكوك، وإذا فعلت فعلًا فلا تلتفت إلى أي شك يأتي بعد هذا الفعل، فإذا غسلت يدك، فلا تلفت بعد غسله ولو بلحظات إلى شك يقول لك إنك

لم تغسل يدك، كما قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ في «منظومته»: والشك بعد الفعل لا يؤثر وهكذا إذا الشكوك تكثر.

فالشك لا يلتفت إليه إذا كان بعد الفراغ من العبادة، وكذلك إذا كان الإنسان كثير الشكوك فإنه لا يلتفت إليها.

خامسًا: لا بأس من مراجعة طبيب نفسي ثقة ليصف لك بعض الأدوية العلاجية المفيدة.

ولمزيد الفائدة راجع كتابي «إغاثة اللهفان» لابن القيم و«تلبيس إبليس» لابن الجوزي ففيهما الكلام على تلاعب الشيطان بالموسوسين، وكيفية علاج ذلك.

فضيلة الشيخ محمد المنجد (الإسلام سؤال وجواب)